الفقيه العالم محمد بن عمر الهواري المغراوي حياته وزهده

The scholar and jurist Muhammad bin Omar al-Hawari al-Maghrawi, his life and asceticism

عبد الحق شرف*

جامعة تيارت (الجزائر)،

ملخص:

لم تسعفنا كتب الإخباريين بترجمة كافية وافية للعالم الصوفي الفقيه محمد بن عمر الهواري المغراوي. فرغم أن ابن اصعد –رغم أهمية كتابه بالنسبة لحياة الإمام الهواري وعنه نقل كل من جاء بعده–خصص له بابا كاملا في روضته إلا أنه لم يستوف التفاصيل الكافية الوافية لحياته، والتي بقي جزء كبير منها محل استفهام وتساؤل. ولم يشذ عن ابن صعد أي إخباري آخر، فجاء النزر الكبير من مروياتهم عن الإمام الهواري مقتضبا كثيرا، ولم يستطع أكثرهم لملمة شتات ما توزع من حياته خاصة المحطات المفصلية والكبرى.

الكلمات المفتاحية: الهواري ؛ التصوف ؛ ابن صعد، المغرب الأوسط، المشرق

Abstract:

The books of the Akhbaris did not help us with an adequate translation of the Sufi jurist Muhammad ibn Omar al-Hawari al-Maghrawi. Although Ibn Asaad - despite the importance of his book in relation to the life of Imam Al-Hawari and about the transmission of everyone who came after him - devoted a whole chapter to him in his kindergarten, but he did not fulfill the sufficient sufficient details of his life, of which a large part remained questionable. He did not deviate from Ibn Sa'ad any other news, so the great number of their narrations from Imam Al-Hawari came very brief, and most of them could not collect the diaspora of what was distributed from his life, especially the articulated and major stations.

*المؤلف المرسل

مقدمة:

لم تسعفنا كتب الإخباريين بترجمة كافية وافية للعالم الصوفي الفقيه محمد بن عمر الهواري المغراوي. فرغم أن ابن اصعد –رغم أهمية كتابه بالنسبة لحياة الإمام الهواري وعنه نقل كل من جاء بعده–خصص له بابا كاملا في روضته إلا أنه لم يستوف التفاصيل الكافية الوافية لحياته، والتي بقي جزء كبير منها محل استفهام وتساؤل.

ولم يشذ عن ابن صعد أي إخباري آخر، فجاء النزر الكبير من مروياتهم عن الإمام الهواري مقتضبا كثيرا، ولم يستطع أكثرهم لملمة شتات ما توزع من حياته خاصة المحطات المفصلية والكبرى.

حياة الإمام الهواري[1]:

1– مولده ونسبه:

هو محمد بن عمر الهواري، أبو عبد الله. متصوف، فقيه، مالكي، عالي الشهرة في المغرب، ذائع الصيت في أقطار المغرب الكبير. ولد في مغراوة سنة 751هـ/1350م.[2]وقد عزف أغلب المؤرخين والإخباريين عن ذكر تاريخ ولادته. ويُفهم من عزوفهم هذا، أن تاريخ ولادته هو محل شك كبير لديهم، إذ أن أغلبهم لا يأخذ به، بل إنهم يصرون على أنه لا أساس له من الصحة إطلاقا.

وصفه ابن مريم في بستانه بالإمام العارف، واعتبره قطبا من أقطاب العلم والصلاح، إذ يقول: "الشيخ الولي الصالح، العارف بالله، القطب أبو عبد الله، كان كثير السياحة شرقا وغربا، برّا وبحرا".[3] ومدحه ابن مخلوف في شجرته قائلا: "الشيخ الصالح، الولي الكامل، العارف بالله، الواصل، العالم العامل، الكثير الكرامات والسياحة شرقا وغربا".[4]

كما حلاّه ابن صعد في روضته؛ ناقلا عن تلميذه وخلّه ووارث مقامه إبراهيم التازي نسبه قائلا: "فألحقهم بسبقية التقدير والذكر، أولهم في الوجود، وأخصهم بخالصة الحمد والشكر، شيخ الشيوخ المشهود له بالتثبيت والرسوخ، سيدي محمد، بن عمر، بن عثمان سبع، بن عياشة، بن سيد الناس، بن خير الغياري المغراوي المعروف بالهواري، رحمه الله تعالى ورضي عنه".[5]

ووصفه الراشدي في ثغره قائلا: "إنه كان رحمه الله ممن باع نفسه من ربه بتقاه، وأفنى ذاته في محبته، فرفعه ورقّاه، واستسقى منه أمطار المواهب والمعارف فسقاه. جمع له بين العلم والعمل، وأكمل له بما خصّه من ولايته القصد والأمل...محافظا على حدود الشريعة، زاهدا في الدنيا".[6]

كان أبوه الشيخ عمر من حملة القرآن، ومن أكابر قومه وأفاضلهم، معروفا بالكرم والإيثار وعلو الهمة في أمور الدنيا والآخرة.[7]

2- نشأته ورحلته في طلب العلم:

كانت أبجديات التربية الإسلامية الأولى في المجتمع المغربي، تقتضي أن يتعلم الطفل الحدث السن أول أمره القرآن الكريم. ولذلك تخيّر له والده واحدا من أفاضل الأساتذة، رجلا عابدا اسمه علي بن عيسى ليحفظه القرآن الكريم، وقد كان من أهل المعرفة والحذق بقراءة القرآن.[8]

ولقد تفرّس فيه والده منذ ولادته وحداثة سنه، وعلم أنه سيكون لابنه محمد شأن وشأو كبير في الحياة العلمية والروحية. فها هو بعد ولادته وكبر سنه جعل تعليمه لعلي بن عيسى، وقال له: "يا علي: إياك أن تضجر هذا الولد أو تسوطه، فإني أرجو من الله أن يفرحني به، ومنه أسأل تسديده ومعونته...وإني أرجو من الله أن يجعله من الصالحين".[9]

وبعد أن أتم حفظ كتاب الله وهو دون العشر سنوات، رحل إلى كلميتو التي تعرف بها على رجل صالح يتعبد في غار، لازمه حتى أخذ عنه طريقه في التصوف.[10] وتعتبر رحلته إلى كلميتو محطة مفصلية في حياته الروحية. فقد ذكر ابن صعد أنه لم "دخل كلميتو فوجد بها شيخا من أولياء الله في غار أو خلوة، فدعا له أن يكون من أهل الطريق، فقبل الله دعوته ورقاه إلى درجة أولي التحقيق".[11]

2-1/ رحلته العلمية إلى بجاية[12]:

وبعد إقامته بكلميتو مدة من الزمن شراع في رحلة لطلب العلم جاب من خلالها عدة مدن، كبجاية وفاس، ورحل إلى المشرق. وعن هذه الرحلة نجد ابن صعد يقول: "خرج من وطنه مهاجرا إلى الله...مقبلا على طلب العبادة والعلم، فطاف في البلاد شرقا وغربا".[13]

وتعتبر مدينة بجاية أول قبلة علمية بعد كلميتو. فقد أثنى محمد بن عمر الهواري على أهلها كثيرا، لمحبتهم للغرباء والفقراء، ومحافظتهم في معاملتهم على الحلال[14]. ويشير أحد الباحثين[15] أن زيارة الإمام الهواري ببجاية وإقامته بها كان طالعة خير عليها وعلى أهلها. ذلك أنّ كلامه في منظوماته مليء بالثناء على أهلها، وذكر محاسنهم في الإيثار والصدقات، واشتمالهم على الغرباء، وحبهم للفقراء. كما أنه صرّح في كثير من كلامه لقياه بها جملة من العلماء أهل الصدق والورع، أجازوه في جميع العلوم، شاهد ذلك قوله في منظومته "التسهيل":

لو وصفت لك ما ريت في بجاية وهي هيا بلد الورع والعلم وترابى حقيقيا

وفي هذه المدينة–بجاية–دخلها محمد بن عمر الهواري بعد صوم سنة كاملة على حد تعبير صاحب الروضة[16]، وتتلمذ بها على ثلة من خيرة علمائها ذكر منهم:

عبد الرحمن الوغليسي: هو أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي، عالم بجاية ومفتيها. له: المقدمة الوغليسية والفتاوى. توفي سنة 786هـ.[17]

وأحمد بن إدريس: كبير علماء بجاية في وقته، يكنى أبا العباس. له: تعليق على بيوع الآجال في مختصر ابن الحاجب. توفي بعد سنة 760هـ.[18]

2–2/ رحلته إلى حاضرة فاس لطلب العلم[19]:

وبعد مكوثه بمدينة بجاية أعواما مواصلا الجد والاجتهاد في دراسة العلوم النقلية والعقلية، واستظهار وحفظ الكثير من الكتب، سافر إلى حاضرة فاس. وفي هذا يقول ابن صعد: "ثم لما أخذ في درس المدونة البراذعية، وبلغ فيها إلى كتاب الصيد، سافر من بجاية مغرّبا لمدينة فاس".[20]

لقد سافر الإمام الهواري إلى مدينة فاس بغية طلب العلم والاستزادة، ولسان حاله كما قال الشاعر (من الطويل)[21]:

تغرب عن الأوطان في طلب العلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

**

تفرّج همّ واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبه ماجد

**

فإن قيل: في الأسفار ذل ومهنة وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد

**

فموت الفتى خير له من حياته بدار هُونٍ بين واشٍ وحاسد

**

دخل الإمام الهواري لمدينة فاس فقيرا لا يملك حتى قوت يومه، لكنه دخلها بنية صادقة لطلب العلم، ولقاء مشايخها والأخذ عنهم والتتلمذ لهم، وبهذه المدينة سيمكث أعواما طلبا للعلم والتحصيل.

وفي حاضرة فاس التقى بخيرة علمائها وتتلمذ لهم. ومن الذين جادت كتب التاريخ والإخباريين بذكرهم:

موسى العبدوسي: أبو عمران، من كبار فقهاء المالكية بفاس، أخذ عن عبد العزيز القوري، وعن عبد الرحمن بن عفان الجزولي. توفي بمكناس سنة 776هـ.[22] كان مجلسه بفاس من أعظم المجلس بها، يحضره الفقهاء والصلحاء والمدرّسون، وحفاظ المدونة.[23]

أحمد القباب:[24]هو الإمام الحافظ، القاضي الخطيب، المفتي المشاور المحقق، أبو العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجُذَامي الفاسي، الشهير بالقَبّاب. صدر عدول الحضرة الفاسية، وناهض عشهم، فقيه عالم ولد بفاس عام 724هـ.

أخذ عن أعلام شيوخ الوقت بالمغرب والمشرق، من هؤلاء: الإمام الفقيه المحدث أبو الحسن علي بن محمد ابن فرحون اليَعْمُري، التونسي، المدني ت746هـ، والقاضي الفقيه يحي ابن الحافظ الرحالة محمد بن عمر بن رُشيد الفهري السّبتي ت750هـ.

ومن مؤلفاته التي تشهد بتقدّمه ونباهته: شرح الإعلام بحدود قواعد الإسلام للقاضي عياض، وشرح مسائل بيوع ابن جَماعة التونسي. وتوفي القباب على ما ذكره تلميذه السراج في فهرسته، وتبعه عليه غير واحد ليلة الأربعاء الخامس من ذي الحجة عام 778هـ.[25]

وبمدينة فاس أكمل الإمام الهواري حفظ المدونة وسنه وقتها خمسا وعشرين سنة، وذلك سنة 776هـ. وفيها كذلك كان الطلبة يقرؤون عليه القرآن، وكتب اللغة، والفقه.[26]

وتعتبر سنة 776هـ السالفة الذكر، من السنوات المهمة لا في حياة الإمام الهواري فحسب، بل على المستويين العلمي والروحي كذلك. ذلك أنه أتمّ خلالها تأليف كتابه المسمى "السهو في أحكام الطهارة والصلاة" والذي سماه كذلك بالمؤانس الذي قال عنه ابن صعد في الروضة: "إنه من أجمع الكتب لأحكام مسائل الطهارة والصلاة، وأعظم فائدة وأعملها بركة".[27]

2-3/ رحلته إلى المشرق[28]:

سافر الإمام الهواري من فاس إلى المشرق لأداء فريضة الحج الأكبر. فدخل مصر ولقي من بها وأخذ عنهم. وأبرز من لقيهم وأخذ عنهم بها:

الإمام القرافي: ذكره ابن مريم في البستان، ولم نقف له على ترجمة.[29]

الحافظ العراقي (725 -806هـ/ 1325 -1404م)[30]:

هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي: بحاثة، من كبار حفاظ الحديث. أصله من الكرد، ومولده في رازنان من أعمال إربل بالعراق. تحوّل صغيرا مع أبيه إلى مصر، فتعلم ونبغ فيها. وقام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين، وعاد إلى مصر، فتوفي في القاهرة. من كتبه: المغني عن حمل الأسفار في الإسفار.[31]

وبعد مكوث الإمام الهواري بمصر مدّة؛ يمّم شطره نحو البقاع المقدسة، فأقام مجاورا بالحرمين الشريفين مكة والمدينة أعواما عديدة، فسكن برباط الفتح من مكة المكرمة. وعن هذه الرحلة يقول ابن

صعد: "ولما حصل سيدي محمد من القراءة ما يجب تحصيله، أراد أن يكمل من الفرائض الخمس ما يجب عليه تكميله. فأعمل الرحلة شرقا لأداء فريضة حجة الإسلام ولقاء مَن هناك من أكابر العلماء".[32]

2-4/ رحلته إلى بيت المقدس والشام[33]:

وبعد أن جاور بالبقاع أعواما، نوى الرحيل إلى أولى القبلتين وثالث الحرمين؛ بيت المقدس. فسافر إليه "ليكمل له فضل الصلاة في المساجد الثلاثة، وزيارة ما بها من المشاهد المعظمة"[34]، وقد جال وصال ببلاد الشام. ومما يذكر له من كرامات في فترة إقامته في المصر الشامي؛ ما ذكره صاحبا نيل الابتهاج والبستان: "وكان في جامع بني أمية يأوي في سياحته لغيضة ملتفة، فتأوي إليه السباع والوحوش العادية".[35]

3- استقراره بوهران:

تعتبر مدينة وهران خاتمة المطاف لرحلة الإمام محمد بن عمر الهواري. ذلك أنه وبعد انتهاء رحلته المشرقية قفل راجعا إلى وطنه، ليستقر أخيرا بوهران، التي أبرزت الوجه الحقيقي لشخصية هذا العالم العابد. والسؤال المطروح: كيف اتسمت أحواله بها؟ وما هو الأثر الذي تركته شخصيته شعب وأعيان وعلماء وهران؟

لا نجد في هذا المقام تعبيرا أحسن مما ذكره صاحب روضة النسرين، ونيل الابتهاج، والبستان، الذين بينوا الحال التي آل إليه أمر الإمام الهواري، وكيف أنه أصبح ذائع الصيت، يقصده كل من له أدنى همة في النزوع إلى حياة التصوف والانقطاع إلى الله. يقول أحمد بابا في نيله، وعنه نقل ابن مريم في بستانه: "ثم استقر بوهران بعد ذلك مثابرا على العلم والعمل، والصدق في الأحوال، وانتفع به من اجتمع به".[36]

وضمن نص طويل لابن صعد في روضة النسرين، قدّم لنا فيه صاحبه وصفا دقيقا عمّا آل إليه أمره من الخير والبركة، فيقول: "وبعد رجوعه من البلاد المشرقية، نزل بمدينة وهران...فاستقر بها قراره، واطمأنت بها داره. وجلس به لنشر العلم، وبثّه الدعاء إلى الله تعالى، فانتفع الخلق على يديه، وظهرت عليهم بركته، وفعلت فيهم سريرته الصالحة ونيته. ولم يكن في زمانه أحرص منه على العبادة ومجاهدة

الصوم، والقيام صابرا محتسبا في دعوة الخلق إلى الله المعبود بحق، على سنن الزهاد الفقهاء، سالكا سبيل المتعبدين من الصلحاء...".[37]

وتصف لنا المصادر السالفة الذكر حاله في آخر أيام حياته، واصفة لها بأنها تميزت بالتبشير برحمة الله تعالى. ونلمس شيئا من الإجماع لدى هاته المرويات، أنه لما قرب أجله كان أكثر كلامه في مجالسه التبشير بسعة الله وعفوه[38]، وذكر ما عنده سبحانه وتعالى من سعة الغفران، والتجاوز عن السيئات، وأن الله لا يضيع أجر المحسنين، لأنه لم يبق عند الله إلا الطمع في رحمته، والرغبة فيما عنده.[39]

4- آثاره العلمية وتلاميذه:[40]

4-1/ آثاره:

ذكر من ترجم للإمام محمد بن عمر الهواري أنّه خلّف أربعة مؤلفات وهي: التسهيل، تبصرة، المسائل، التبيان، شرح المنفرجة لأبي الفضل ابن النحوي، لمحمد بن عمر الهواري الوهراني المشهور بسيدي الهواري (حاليا لا يزال مخطوطا بدار الكتب المصرية)، السهو والتنبيه.

فأما السهو والتنبيه: فهو عبارة منظومة غير معربة، ألفها لأولاده، ولم يتعرض لوزن ولا عربية، قال عنها التازي وهو من أبرز تلاميذه: "فإياك والاعتراض، اقرأ تنتفع".[41]

4-2/ تلاميذه:

خلّف الإمام الهواري ثلة من التلاميذ النجباء وهم كثر جدا، لكونه طاف أمكنة كثيرة وعلى مرّ أزمنة بعيدة. وقد أهملت ذكرهم كتب الإخباريين ولم تتعرض إلا للبعض منهم، وأبرزهم على الإطلاق الشيخ إبراهيم التازي، وأبو زيد عبد الرحمن مقلاش؛ والشيخ بختي بن عياد، والشيخ العلامة أبركان.

أولا/ إبراهيم التازي:

أبو سالم إبراهيم محمد بن علي اللنتي التازي. عالم صوفي رحل إلى المشرق طلبا للعلم، فأخذ الحديث وعلوم الدين بمكة وتونس وتلمسان، واستقر بمدينة وهران وتتلمذ للشيخ محمد بن عمر الهواري. وأخذ عنه جماعة مثل التنسي والسنوسي وزروق والقلصادي؛ توفي يوم الأحد 9 شعبان سنة 866هـ.[42]

ثانيا/ أبو زيد عبد الرحمن مقلاش:

من علماء وهران، لم نجد له ترجمة كافية فيما اطلعنا عليه من كتب التراجم، عدا ما ذكره المزاري في طلوع سعد السعود، والزياني في دليل الحيران.

ونص ما جاء في طلوع سعد السعود: "ومنهم أبو زيد عبد الرحمن مقلاش، وهو الذي أصلح في سهو الشيخ محمد الهواري أشياء وزنا وإعرابا، وأتى به إلى الشيخ وقال له: سيدي إني أصلحت سهوك. فلم يقبل منه، وقال له: هذا السهو يقال له: سهو مقلاش. وأما سهوي؛ فهو سهو الفقراء يبقى على ما هو عليه"[43]، وقال له: "من أين لمحمد الهواري بالعربية".[44]

ثالثا/ الشيخ بختي بن عياد:

من أولياء وهران وعلمائها، عاصر أحمد العاقل بن أبي حمو موسى بن يوسف الزياني. وهو من تلاميذ الإمام الهواري على ما ذكره المزاري في طلوعه، ومن تلاميذ الحسن أبركان التلمساني الآتي الذكر. حلاّه المزاري في طلوعه مشيرا إلى تتلمذه على الإمام الهواري قائلا: "ومنهم —من أولياء وهران–العلامة الشريف، الذي أغنى عن التعريف به ماله شهرة وخمرة، سيدي بختي بن عياد دفين بلاد غمرة. قد جمع الله له بين العمل وكثرة النصيحة، فانتفع به خلق كثير. فهو من الأولياء المشاهير. وكان رضي الله عنه من أهل القرن التاسع، فهو القطب الرباني...فاجتمع بالشيخ محمد الهواري وتلمذه وأخذ عنه، فانتفع بعلوم دينية ولدنية منه...".[45]

رابعا/ الشيخ العلامة الحسن أبركان:[46]

هو الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعيد المزيلي الراشدي؛ أبو علي الشهير بأبركان. الشيخ الإمام، العالم العلَم، الولي الصالح، القطب الغوث الشهير، من أكابر علماء تلمسان، ومن فقهاء المالكية

ومحدثيها. أخذ عن الإمام المصمودي، وابن مرزوق الحفيد. أخذ عنه الحافظ التنسي. من آثاره: المشرع المهيّأ في ضبط مشكل رجال الموطأ، والزند الواري في ضبط رجال البخاري.

توفي رحمه الله بتلمسان في شوال 857هـ.

5– وفاته[47]:

تجمع كتب الإخباريين والمصادر التاريخية أن وفاة الإمام الهواري كانت سنة 843هـ بوهران، وكانت وفاته عن اثنين وتسعين سنة، ودفن بأسفل حي القصبة العتيق، وبني على قبره ضريح ومسجد.

ويصور لنا ابن صعد مشهد وفاته، وذهول الناس لهذا الخطب الجلل إذ يقول: "وكانت المصيبة بوفاته على ما قرأته بخط سيدي إبراهيم صبيحة يوم السبت الثاني من شهر ربيع الثاني من سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة. وأسف الناس لفقد مكانه، واسترجعوا لما أصابهم من خلاء أركانه".[48]

6– مظاهر الزهد في شخصية الإمام الهواري:

كانت حال الإمام العالم محمد بن عمر الهواري، كحال الزهاد الأتقياء الأنقياء. فقد تجرد عن الدنيا وانقطع إلى الآخرة، طامعا في جنة الخالق. ولا نجد هاهنا تعبيرا يشخص حالة الزهد التي كان يعيشها رحمه الله من قول ابن صعد في روضته: كان "ممّن تجرد عن لباس الدنيا، وارتدى برداء أهل الخصوصية والحياة، ووقف بين يدي الملك الحق الأعلى قائلا بلسان أهل الخوف والرجاء: يا من يرى ولا يُرى، عبد واقف ببابك بلا الدنيا، ولا نفس ولا هوى".[49]

وفيما يلي مادة جامعة لمظاهر الزهد في شخصية الإمام الهواري، على ما ذكره ابن صعد:

6–1/ الحث على خوف الله تعالى وحسن الظن به وشكر نعمه:

يقول ابن صعد: "وكان إذا حضر مجلسه الأغنياء وأرباب الدنيا دعاهم إلى الله بطريق الخوف وذكّرهم بآيات الرجاء، وحسن الظن بالله. وإذا حضره أهل الصحة والعافية من التجار ذكّرهم بطريق الشكر".[50]

6-2/ ترك الدنيا والانقطاع إلى الآخرة:

كان همّ محمد الهواري وشغله الشاغل الزهد في الدنيا والانقطاع إلى الآخرة. يقول ابن صعد: "وكان رحمه الله من حين ظهر بانيا على ترك الدنيا والانقطاع إلى الدار الآخرة، زاهدا فيها حقيقا بظاهره وباطنه، تاركا لها بقلبه وجوارحه، لا يميل إلى شيء منها، مُعرضا عنها بنفس طيبة زكية، وهمة عالية".[51] وتشهد عبارة أخرى لابن صعد في روضته بذلك، كقوله: "كان من العلماء الزاهدين، والفقهاء المتصوّفين، الفقراء الشاكرين".[52]

6-3/ الزهد في المطعم والملبس:

لقد كان مبدأ الإمام الهواري الزهد في المطعم والملبس مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لقيمات يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ"[53]. وقد وصف ابن صعد زهده في مطعمه وملبسه قائلا: "أما الطعام فكان أكله رحمه الله قليلا، وكان ينوي به التقوية على طاعة الله ليكون مطيعا بالأكل، ولا يقصد به التنعم في أطايب الطعام...وصرّح في كثير من كلامه أنه ما شبع قطّ، وأنه لا يمدّ يده إلى الطعام إلا وهو جائع محتاج إليه...وكان أكثر أكله الخبز".[54]

وأما اللباس؛ فكان رحمه الله يلبس الصوف والبالي من الثياب تأسيا بالأنبياء والصالحين. شاهد ذلك قول ابن صعد: "أنه ما كان عليه في تجوله سوى سترة وكساء من صوف...أو سلهام".[55]

وقد أورد ابن صعد رواية مفادها، أنه في رحلته المشرقية دخل مصر بثوب من صوف، مقتديا في ذلك بالصوفية والزهاد.[56]

6-4/ الزهد في الصدقات والنذور وطلب الرزق الحلال:

كان رحمه الله يتعفف في أموال الصدقات والنذور التي تصله من كل الآفاق، ولا يترك شيئا لنفسه يستعين به على مصاعب العيش.[57]

6-5/ الزهد في الكتب العلمية محبته في العلم وأهله:

يقول ابن صعد: "وكان زاهدا حتى في الكتب العلمية"[58]. وكان رحمه الله محبا للعلم وأهله من صباه إلى وفاته. وعن ذلك يقول ابن صعد عن حبه للعلم: "يتأنّس به في وحشته، ويجعله كالصديق في غربته، وتواليفه كلها مشحونة بفضل العلم والحض على تعليمه، والثناء على العلماء العاملين".[59]

6-6/ تورعه عن الكذب:

ذكر ابن صعد أن الإمام الهواري ما كذب قط، مصداق ذلك ما ذكره في منظومته المسماة بالتسهيل[60]:

كنت صبيا نقرأ وأنا يا صبي ننها الناس على العار ولا أور رأت لي شبهة

إذا رأيت من يكذب بالعمل أو من يسها نتركوا بالكل إن الكذب هو شوها

وكان لسان حاله دائما ما قاله عبد الله بن المبارك[61]:

أدّبت نفسي فما وجدت لها بعد تقوى الإله من أدب

**

في كل حالاتها وإن كثرت أفضل من صمتها على الكذب

**

وغيبة الناس إن غيبتهم حرّمها ذو الجلال في الكتب

**

إن كان من فضة كلامك يا نفسُ فإن السكوت من ذهب

**

6-7/ ملازمة قيام الليل[62]:

كان الإمام الهواري ملازما لقيام الليل. حيث أشار إلى ذلك في كتابيه السهو والتنبيه إذ يقول: "لكن ما زي برقاد"، وفي تبصرة المسائل حين يقول: "أهل الرقاد مثل الربيع اليابس". يقول ابن صعد عن ملازمة محمد الهواري لقيام الليل: "كان في قيام الليل من أهل الجدّ والاجتهاد، قائما به على حالة أوائل العباد"[63]، ويقول: "كان رحمه الله يدمن قيام الليل".[64]

6-8/ ذكر معاودة الحج وتمنيه:

كان محمد الهواري يتمنى معاودة الحج كل سنة؛ شاهدُ ذلك قوله[65]:

إذا نتفكر مكة وأيضا بيار علي وتقوم نار في قلبي يا فتى وتشعل

**

أروم كل عام نزور وقلبي ممل بالهم يا فتى وهو أيضا شعل

**

وقد علق ابن صعد على ذلك قائلا: "وهذا الذي كان سيدي محمد رحمه الله يقصده، من المشي للحج وينويه، هو من أقوى الدلائل على فضله وكمال ولايته"[66].

6-09/ حبه للكرم والإيثار:

كان محمد الهواري، كريما، سخيا، منفقا في سبيل الله، مؤثرا غيره على نفسه، عملا بقوله تعالى:(وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)[68]. تشهد له بذلك كتب الإخباريين ومنها ما ذكره صاحب روضة النسرين في قوله: "كان سيدي محمد مجبولا على الكرم والإيثار، معروفا بسخاوة النفس، محبّا في الجود".[69]

خاتمة:

عاش الإمام محمد بن عمر الهواري حياة حافلة، منذ نعومة أظافره إلى كهولته فوفاته. محطات كلها عاشها بأريحية، وخطّ دروبها في صمت وأناة، إلى أن بان للناس ورعه وتقواه.

لقد كان الإمام الهواري مثالا في الصدق والورع يحتذى، وعالما بارعا به يقتدى. خلّف آثارا مادية ومعنوية، بقيت على مرّ فترات تاريخية مديدة درسا في الزهد والورع والتقوى والأخلاق.

الهوامش:

[1]– عن مظان ترجمته راجع: التنبكتي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحرير وتحقيق: حماه الله ولد السالم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2013.

–كفاية المحتاج لمعرفة من ليس من الديباج، ضبط النص وعلّق عليه: أبو يحي عبد الله الكندري، بيروت، دار ابن حزم.

–السخاوي عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج8، لبنان، دار الجيل.

–ابن صعد الأنصاري التلمساني، **روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين**، مراجعة وتحقيق: يحي بوعزيز، ضمن الأعمال الكاملة للدكتور يحي بوعزيز، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة 2009.

–الغبريني أبو العباس، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، حققه وعلق عليه: عادل نويهض، الجزائر، دار الأبحاث، ط1، 2013.

ابن القاضي أحمد:

- **لُقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد**، ضمن موسوعة أعلام المغرب، ج2، تنسيق وتحقيق محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996.
- **درة الحجال في غرة أسماء الرجال**، حققه وعلق عليه مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2002.

- الونشريسي أحمد بن يحي، **وفيات الونشريسي**، ضمن موسوعة أعلام المغرب، ج2، تنسيق وتحقيق محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996.

- بوعزيز يحيk**أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1995.

- الحفناوي أبو القاسم محمد، **تعريف الخلف برجال السلف**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1982.

- الراشدي ابن سحنون، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، اعتنى به عبد الرحمن دويب، ضمن الأعمال الكاملة للمهدي البوعبدلي، الجزائر، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2013.

- الزركلي خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم**، ج6، بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002.

- الزياني محمد بن يوسف، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، اعتنى به عبد الرحمن دويب، ضمن الأعمال الكاملة للمهدي البوعبدلي، الجزائر، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2013.

- كحالة عمر رضا، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، ج11، بيروت، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي.

- ابن مخلوف محمد، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، مج1، خرج حواشيه وعلّق عليه عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 2010.

- المزاري الأغا بن عودة، **طلوع سعد السعود**، ج1، تحقيق ودراسة: يحي بوعزيز، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990.

- الناصري أبو راس، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، ج1، دراسة وتحقيق: محمد بوركبة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، 2011.

- نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، الجزائر: دار الأبحاث، ط1، 2013.

- ابن صعد التلمساني، **النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب**، ج1، دراسة وتحقيق: بلحاج محمد، مذكرة ماجستير بإشراف الدكتور محمد بن معمر، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008.

- البوعبدلي المهدي، **"الحياة الفكرية في بجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية وآثارها"**،الأصالة، تصدر عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، السنة الرابعة، ع19، 1974.

[2]- الزركلي، الأعلام، ج6، ص 314. كحالة، معجم المؤلفين، ج11، ص95. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 522.

[3]- ابن مريم، البستان، ص399.

[4]- ابن مخلوف، شجرة النور، مج1، ص 366.

[5]- ابن صعد، روضة النسرين، ص 35.

[6]- ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني، ص 461.

[7]- المصدر نفسه، ص36.

[8]- نفسه، ص 36. بوعزيز، أعلام الفكر، ص211.

[9]- ابن صعد، روضة النسرين، ص ص36-37. بوعزيز، أعلام الفكر، ص211.

[10]- بوعزيز، أعلام الفكر، ص .211

[11]- ابن صعد، روضة النسرين، ص37.

[12]- الزياني، دليل الحيران، ص ص 56-57. ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني، ص 461. الزركلي، الأعلام، ج6، ص 314. كحالة، معجم المؤلفين، ج11، ص 95.

[13]- ابن صعد، روضة النسرين، ص 37.

[14]- ابن مريم البستان، ص 400.

[15]- المهدي البوعبدلي: **"الحياة الفكرية في بجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية وآثارها"**،الأصالة، تصدر عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، السنة الرابعة، ع19، 1974، ص 140. راجع كذلك: الزياني، دليل الحيران، ص 57.

[16]- ابن صعد، روضة النسرين، ص 40.

[17]- ذكره ابن صعد في روضته، ص 40. راجع ترجمته في المظان الآتية: ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، حققه وعلق عليه: عادل نويهض، الجزائر، دار الأبحاث، ط1، 2013، ص 340. أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، حققه وعلق عليه: عادل نويهض، الجزائر، دار الأبحاث، ط1، 2013، ص 340. أحمد بابا، نيل الابتهاج، ص ص 228-229، ترجمة رقم: 278. الحفناوي، تعريف الخلف، ق1، ص 72. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 531.

[18]- ذكره ابن صعد في روضته، ص 40. راجع ترجمته في المظان الآتية: ابن القاضي، درة الحجال، ص 44، ترجمة رقم: 107. أحمد بابا، نيل الابتهاج، ص 90، ترجمة رقم: 65.

[19]- الزياني، دليل الحيران، ص 56. ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني، ص 461-462. الزركلي، الأعلام، ج6، ص 314. كحالة، معجم المؤلفين، ج11، ص 95.

[20]- ابن صعد، روضة النسرين، ص 40.

21- ديوان الإمام الشافعي، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، بيروت: دار المعرفة، ط3، 2005، ص 49. والأبيات تنسب لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ينظر: المصدر نفسه، ص 49، هامش: 1.

22- ذكره ابن صعد في روضته، ص 42. وعن مصادر ترجمته راجع: أحمد التادلي الصومعي، كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، تحقيق: على الجاوي، الرباط: دار المعارف الجديدة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، 1996، ص 69. ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير وعز الحقير، اعتنى بنشره وتصحيحه: محمد الفاسي وأدولف فور، الرباط، مطبعة أكدال، 1965، ص ص 24-25.

23- ابن قنفذ، أنس الفقير، ص 25.

24- عن مظان ترجمته راجع: ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، مج1، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه: محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط2، 1973، ص ص 187-188. ابن قنفذ، الوفيات، ص 336. الحضرمي محمد بن أبي بكر، السلسل العذب والمنهل الأحلى، تحقيق: محمد الفاسي، منشور ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية، ج1، ماي 1964، ص 85.

25- بينما يرى ابن قنفذ أن وفاته كانت سنة 779هـ. ينظر: ابن قنفذ، الوفيات، ص 336.

26- ابن صعد، روضة النسرين، ص 42.

27- ابن صعد، روضة النسرين، ص 42.

28- الزركلي، الأعلام، ج6، ص 314. كحالة، معجم المؤلفين، ج11، ص 95

29- ابن مريم، البستان، ص 400.

30- أحمد بابا، نيل الابتهاج، ص 484. الحفناوي، تعريف الخلف، ص 174.

[31]- السخاوي، الضوء اللامع، ج4، ص 171. الزركلي، الأعلام، ج3، ص ص 343-344.

[32]- ابن صعد، روضة النسرين، ص 42.

[33]- ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني، ص 462.

[34]- ابن صعد، روضة النسرين، ص 43.

[35]- أحمد بابا، نيل الابتهاج، ص 484. كفاية المحتاج، ص 404. ابن مريم، البستان، ص 400. الحفناوي، تعريف الخلف، ص 174.

[36]- أحمد بابا، نيل الابتهاج، ص 484. كفاية المحتاج، ص 404. ابن مريم، البستان، ص 400. الحفناوي، تعريف الخلف، ص 174.

[37]- ابن صعد، روضة النسرين، ص 43.

[38]- أحمد بابا، نيل الابتهاج، ص 484. كفاية المحتاج، ص 404. ابن مريم، البستان، ص 400. الحفناوي، تعريف الخلف، ص 174.

[39]- ابن صعد، روضة النسرين، ص ص 43-44.

[40]- عن آثاره راجع: نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 522. الزركلي، الأعلام، ج6، ص 315.

[41]- أحمد بابا، كفاية المحتاج، ص 405. نيل الابتهاج، ص 485. الحفناوي، تعريف الخلف، ص 175.

[42]- عن ترجمته راجع: ابن صعد، النجم الثاقب، ص ص 99-101. روضة النسرين، ص ص 137-184. التادلي، المعزى في مناقب أبي يعزى، ص 214، هامش: 59. ابن مريم، البستان، ص ص 144-152. السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص 187. الحفناوي، تعريف الخلف، ج2، ص ص

11-16. الونشريسي، الوفيات، ج2، ضمن موسوعة أعلام المغرب، ص: 770. محمد المنوني: **"إبراهيم التازي نموذج بارز للتبادل الثقافي بين المغربين"**،دعوة الحق، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، عدد 270، جويلية 1988، ص ص 60-65.

43- المزاري، طلوع سعد السعود، ج1، ص 96. راجع كذلك: الزياني، دليل الحيران، ص 57.

44- الزياني، دليل الحيران، ص 56.

45- الزياني، دليل الحيران، ص 82.

46- راجع ترجمته في المظان التالية: ابن صعد، روضة النسرين، ص ص 115-136. الونشريسي، الوفيات، ج2، ضمن موسوعة أعلام المغرب، ص 762. أبو الحسن علي القلصادي، رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق: محمد أبو الأجفان، تونس: الشركة التونسية للنشر والتوزيع، 1978، ص 108. ابن مريم، البستان، ص 169. المزاري، طلوع سعد السعود، ج1، ص 83. الحفناوي، تعريف الخلف، ج2، ص ص 138-139. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 20.

47- عن وفاته راجع: ابن صعد، روضة النسرين، ص 113. ابن مريم، البستان، ص 401. ابن القاضي، درة الحجال، ص 276. أحمد بابا، كفاية المحتاج، ص 405. نيل الابتهاج، ص: 485. السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص 272. الونشريسي، الوفيات، ج2، ضمن موسوعة أعلام المغرب، ص 750. ابن القاضي، لقط الفرائد، ج2، ضمن موسوعة أعلام المغرب، ص 750. ابن مخلوف، شجرة النور، مج1، ص 366.الحفناوي، تعريف الخلف، ج1، ص 175.نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 522. بوعزيز، أعلام الفكر، ج2، ص 215. الزركلي، الأعلام، ج6، ص 314. كحالة، معجم المؤلفين، ج11، ص 95.

48- ابن صعد، روضة، روضة النسرين، ص 113.

49- المصدر نفسه، ص ص 47-48.

[50]- نفسه، ص 44.

[51]- نفسه، ص 45.

[52]- نفسه، ص 82.

[53]- رواه الترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن حبان في "صحيحه" وصححه الألباني. ينظر: الألباني محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، ج2، الرياض/ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 502. كتاب الطعام، حديث رقم 2135.

[54]- ابن صعد، روضة، روضة النسرين، ص 45.

[55]- المصدر نفسه، ص 45.

[56]- نفسه، ص 46.

[57]- نفسه، ص 47 وص 48.

[58]- نفسه، ص 47.

[59]- نفسه، ص 59.

[60]- نفسه، ص 57.

[61]- عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا أبو بكر، الصمت وآداب اللسان، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1410هـ، ص 312.

[62]- ابن صعد، روضة، روضة النسرين، ص 63.

[63]- نفسه، ص 63.

[64]- نفسه، ص 66.

[65]- نفسه، ص 69.

[66]- نفسه، ص 69.

[67]- نفسه، ص 78.

[68]- الحشر، الآية 09.

[69]- ابن صعد، روضة النسرين، ص 95.

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

أولا/ المصادر:

1. الألباني محمد ناصر الدين: **صحيح الترغيب والترهيب**، ج2، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 2000.
2. التادلي الصومعي، **كتاب المُعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى**، تحقيق: على الجاوي، الرباط: دار المعارف الجديدة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، 1996.

التنبكتي أحمد بابا:

3. **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تحرير وتحقيق: حماه الله ولد السالم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2013.
4. **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس من الديباج**، ضبط النص وعلّق عليه: أبو يحي عبد الله الكندري، بيروت، دار ابن حزم.
5. الحضرمي محمد بن أبي بكر، **السلسل العذب والمنهل الأحلى**، تحقيق: محمد الفاسي، منشور ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية، ج1، ماي 1964.

6. ابن الخطيب لسان الدين، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، مج1، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه: محمد عبد الله عنان، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1973.

7. ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد أبو بكر، **الصمت وآداب اللسان**، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1410هـ.

8. السخاوي عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج8، لبنان، دار الجيل.

9. الشافعي، **الديوان**، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، بيروت، دار المعرفة، ط3، 2005.

10. ابن صعد الأنصاري التلمساني، **روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين**، مراجعة وتحقيق: الدكتور يحي بوعزيز، ضمن الأعمال الكاملة للدكتور يحي بوعزيز، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة 2009.

11. الغبريني أبو العباس، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، حققه وعلق عليه: عادل نويهض، الجزائر، دار الأبحاث، ط1، 2013.

ابن القاضي أحمد:

12. **لُقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد**، ضمن موسوعة أعلام المغرب، ج2، تنسيق وتحقيق محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996.

13. **درة الحجال في غرة أسماء الرجال**، حققه وعلق عليه مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2002.

14. القلصادي أبو الحسن علي، **رحلة القلصادي**، دراسة وتحقيق: محمد أبو الأجفان، تونس، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، 1978.

ابن قنفذ القسنطيني:

15. **الوفيات**، حققه وعلق عليه: عادل نويهض، الجزائر، دار الأبحاث، ط1، 2013.

16. **أنس الفقير وعز الحقير**، اعتنى بنشره وتصحيحه: محمد الفاسي وأدولف فور، الرباط، مطبعة أكدال، 1965.

17. ابن مريم التلمساني، **البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان**، تحقيق: عبد القادر بوباية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2014.

18. الونشريسي أحمد بن يحي، **وفيات الونشريسي**، ضمن موسوعة أعلام المغرب، ج2، تنسيق وتحقيق محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996.

ثانيا/ المراجع:

19. بوعزيز يحي، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1995.

20. الحفناوي أبو القاسم محمد، **تعريف الخلف برجال السلف**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1982.

21. الراشدي ابن سحنون، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، اعتنى به عبد الرحمن دويب، ضمن الأعمال الكاملة للمهدي البوعبدلي، الجزائر، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2013.

22. الزركلي خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم**، ج6، بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002.

23. الزياني محمد بن يوسف، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، اعتنى به عبد الرحمن دويب، ضمن الأعمال الكاملة للمهدي البوعبدلي، الجزائر، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2013.

24. كحالة عمر رضا، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، ج11، بيروت، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي.

25. ابن مخلوف محمد، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، مج1، خرج حواشيه وعلّق عليه عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 2010.

26. المزاري الأغا بن عودة، **طلوع سعد السعود**، ج1، تحقيق ودراسة، يحي بوعزيز، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990.

27. الناصري أبو راس، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، ج1، دراسة وتحقيق: محمد بوركبة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، 2011.

28. نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، الجزائر، دار الأبحاث، ط1، 2013.

ثالثا/ الرسائل الجامعية:

29. ابن صعد التلمساني، **النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب**، ج1، دراسة وتحقيق: بلحاج محمد، مذكرة ماجستير بإشراف الدكتور محمد بن معمر، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008.

رابعا/ الدوريات:

30. البوعبدلي المهدي، "**الحياة الفكرية في بجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية وآثارها**"،الأصالة، تصدر عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، السنة الرابعة، ع19، 1974.

31. المنوني محمد، "**إبراهيم التازي نموذج بارز للتبادل الثقافي بين المغربين**"،دعوة الحق، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، عدد 270، جويلية 1988.